

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

الأزمة السورية وخارطة المصالح الأمريكية بعد 2011

- قراءة جيوسياسية -

أ. سمر سحقي ، جامعة الجزائر 3

الأزمة السورية وخارطة المصالح الأمريكية بعد 2011

- قراءة جيوسياسية -

أ. سمر سحقي

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل خارطة المصالح الأمريكية الكبرى في منطقة الشرق الأوسط بالتطرق لأبعاد الأزمة السورية من خلال الاستعانة بإطار نظري لمحاولة فهم الأحداث الراهنة في سوريا وإمكانية التنبؤ بالتطورات المستقبلية للوضع بالاستعانة بمخطط إيديولوجي وجيوسياسي لتفكيك تشابك خارطة التفاعلات و المصالح في المنطقة.

وخلصت الدراسة إلى أن ما يجري في سوريا يعتبر أدوات للقوى الكبرى للبقاء والاستمرارية في احتلال الريادة في هيكل النظام الدولي الذي لا يزال يشهد مرحلة انتقالية منذ تفكك الاتحاد السوفييتي ، وعليه فإن ما تمر به سوريا لا يوحي بملامح حل سياسي قريب الأفق.

الكلمات المفتاحية: المصلحة الوطنية ، الأزمة السورية ، التفاعلات الإقليمية و الدولية.

Abstract:

This study aims to analyze the map of major U.S. interests in the Middle East region by addressing the dimensions of the Syrian crisis through the use of a theoretical framework to understand current events in Syria and the predictability of future developments of the situation with the help of an ideological and geopolitical scheme to dismantle the complexity of interactions and interests in the region .

The study concluded that what is happening in Syria is considered tools for major powers to survive and continue in the occupation of leadership in the international system, which is still experiencing a transitional phase since the breakup of the Soviet Union, and therefore what is passing through Syria does not suggest the features of close political solution in the horizon.

Key words: : U.S. interests, Middle East region, Syrian crisis.

مقدمة

تشهد منطقة الشرق الأوسط منذ القدم صراعات و تجاذبات سعت من خلالها القوى الكبرى للسيطرة على المنطقة نظرا لأهميتها الجيوستراتيجية ، من بين هذه التجاذبات ما يجري حاليا في سوريا حيث يمكن القول أننا نشهد استمرارية للحرب الباردة لكن بوسائل وأدوات مختلفة باعتبار أن بنية النظام الدولي لا زالت تمر بمرحلة انتقالية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي ، فالوضع في سوريا خرج من كونه قضية داخلية ، بل أصبح صراعا ذو أبعاد إقليمية ودولية فالنزاع بين القوى الكبرى في سوريا يدور حول المجال الحيوي إضافة إلى الموارد أي من سيحتل الريادة في هيكل النظام الدولي (باعتبار أن من يسيطر على منطقة الشرق الأوسط سيسيطر على العالم حسب ألفرد ماهان Alfred Mahan) وعليه يمكننا تحليل النزاع السوري من خلال مقارنة المصلحة الوطنية The National Interest Approach باعتباره نزاعا إقليميا ذو بعد دولي تسعى فيه كل الأطراف الإقليمية والدولية لتمير مصالحها على حساب سوريا ، ما يجعلنا نطرح التساؤل المعرفي التالي : كيف أثرت الأزمة السورية على مجموع التفاعلات الإقليمية و الدولية بعد 2011 ؟ وكيف يمكن فهم المصالح الأمريكية في ظل الأزمة ؟

تطرح هذه الدراسة فرضية مؤداها أن ما تشهده سوريا هو نتيجة صراعات إقليمية ودولية بعيدة عن مصالح سوريا، فتناقض المصالح بين الفواعل الإقليمية والدولية انعكس على استمرارية الأزمة ضمن مسعى لاستدامة الفوضى في منطقة الشرق الأوسط .

أدبيات الدراسة :

من بين أهم المراجع التي استعنا بها وأفادتنا في هذا البحث نذكر ما يلي :

1- جوزيف ناي ، مفارقة القوة الأمريكية ، تعريب محمد توفيق البجريمي (الرياض : مكتبة العبيكان ، الطبعة 1 ، 2003) .

حيث يحلل فيها ناي التحديات الأساسية التي تواجه السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الواحد و العشرين؟ و كيف ينبغي على الولايات المتحدة أن تحدد مصالحها الوطنية؟ ، إذ يرى ناي أنه رغم امتلاك أمريكا لأكبر قوة اقتصادية و عسكرية في العالم إلا أنها ليست كفيلة بحماية الأمن و المصلحة الأمريكية في ظل التحديات الجديدة ، وعليه ينبغي التوجه إلى ما أطلق عليه بالقوة الناعمة الكفيلة بالحفاظ على المصالح الأمريكية.

2-دراسة كونداليزا رايس ، "إعادة التفكير في المصلحة الوطنية واقعية أمريكية من أجل عالم جديد" ، أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، العدد 77 ، 2008 .

طرح مستشارة الأمن القومي سابقا في سياق دراستها تساؤلات مهمة حول ماهية المصلحة الوطنية الأمريكية، بحيث اعتبرت أن السياسة الخارجية الأمريكية يجب أن تنبع من القيم والمبادئ من جهة، والقوة والمصلحة الأمريكية من جهة أخرى من أجل تحقيق المصلحة القومية الأمريكية .

-Dania Girenfeld, Amy Hwatron, and Rose3 Balfour, The balance of the post-spring: Management of the American and European interests in the Middle East, 2011.

تطرق هذا التقرير لتحليل الرؤية الأمريكية لخارطة التحولات التي تشهدها المنطقة العربية منذ أواخر 2010 و بداية 2011 وخلص إلى أن هناك غيابا للرؤية الإستراتيجية للولايات المتحدة تجاه الدول التي شهدت تحولا في المنطقة العربية ، نظرا للتحديات التي يمكن تواجهها أمريكا و القوى الكبرى والمرتبطة بمدى قدرتها على الحفاظ على دوائر نفوذها في المنطقة، وضمان حماية مصالحها في ظل هذه التغيرات السياسية الاجتماعية و الاقتصادية .

تستعين الدراسة بأدوات المنهج الوصفي والتحليلي لوصف وتحليل تطورات الأزمة وفك تشابك المصالح والتحالفات الإقليمية والدولية فيها .

تنقسم الدراسة إلى مستويين للتحليل يتطرق المستوى الأول لتحليل شامل لتطور المصالح الأمريكية منذ تأسيس الدولة إلى ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، فيما تناول المستوى الثاني تطور الأزمة السورية بعد 2011 من خلال الاستعانة بمقاربة إيديولوجية و جيوسياسية لفهم خارطة المصالح الأمريكية والدولية من الأزمة .

أولاً- تحديد المصالح الأمريكية :

أكد مورغنثاو أنه منذ بداية التاريخ الأمريكي توجد فلسفتان للمصلحة الوطنية لا تقبلان المساومة تصارعتا على الهيمنة على العقل الأمريكي، الأولى ظهرت أثناء الفترة الفدرالية للسياسة الخارجية الأمريكية (أي القرن الأول للتاريخ الأمريكي) بقيادة ألكسندر هاملتون ، أما التصور الآخر للمصلحة الوطنية كان على النقيض تماماً من التصور الفدرالي قدم من طرف مجموعة من الأفراد بقيادة وودرو ويلسن ويمكن شرح التصورين كالآتي :

-التصور الفدرالي للمصلحة الوطنية في السياسة الخارجية كان يركز على ثلاثة افتراضات أولاً أن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية كانت مختلفة مبدئياً عن تلك المصالح التي كانت الدول الأوروبية تسعى لتحقيقها ، الافتراض الثاني للتصور الفدرالي في السياسة الخارجية يمكن تسميته بالانعزالية بحيث يتمثل هذا الانعزال في غياب سياسة خارجية فعالة ضمن التراجع الذي عرف بالحصن القاري Continent fortress للولايات المتحدة⁽¹⁾ .

⁽¹⁾ Morgenthau , “What Is In The National Interest Of The United States” , ” Annals Of The American Academy Of Political And Social Science , vol. 282 (jul 1952) , p.1.

أما الافتراض الثالث للفدراليين تمثل أنه في إطار تحصين الولايات المتحدة من التدخلات الخارجية وبالأخص من المشاحنات الحاصلة في أوروبا فإن سياستها الخارجية يجب أن تكون سياسة توازن القوى فالقادة الأمريكيين أمثال ألكسندر هاملتون وجون آدامز أدركوا أن انعزال الولايات المتحدة الأمريكية كان مجرد وظيفة للحفاظ على توازن القوى في أوروبا ، وأنه فقط عندما تكون الدول الأوروبية متحاربة ضد بعضها فإنها تكون غير قادرة على تخطي المحيط الأطلسي في نصف الكرة الغربي أين تكون الولايات المتحدة آمنة من التدخلات الأوروبية .

-التصور الآخر للمصلحة الوطنية الأمريكية تطور منذ الحرب الإسبانية الأمريكية بحيث انتقد الاتجاه الانعزالي باعتباره أن أمن الولايات المتحدة الأمريكية في نصف الكرة الغربي يتطلب سياسة خارجية متميزة⁽²⁾ .

وعليه يمكن القول عموماً أن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية كانت منذ بداية التاريخ الأمريكي ثابتة تم السعي إلى تحقيقها في فترات مختلفة بمناهج مختلفة وتحت ظروف متغيرة ، وتجدر الإشارة إلى أنه منذ بداية التاريخ الأمريكي كان هناك هدفين محددين لصنع القرار الأمريكيين :

1- مكانة الولايات المتحدة في نصف الكرة الغربي ، حيث كانت مكانة الولايات المتحدة مهددة من قبل الأخطار القادمة من القوى الأوروبية وبالتالي كان أمن الولايات المتحدة الهدف الأولي للسياسة الخارجية الأمريكية لكن مع ظهور مبدأ مونرو وزيادة الاهتمام بالمظاهر السياسية والعسكرية تحول الاهتمام الأمريكي من الأمن إلى السعي إلى الهيمنة .

2- توازن القوى في القارة الأوروبية حيث كانت الولايات المتحدة سريعة الإدراك أن هيمنتها وأمنها في نصف الكرة الغربي يمكن أن يتعرض للخطر ، فبقدر ما

⁽²⁾ Ibid , p. 2_.

وترويج الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان ، الوقاية من الاحتباس الحراري (5).

فيما يرى غراهام اليسون Graham Allison وآخرون أن السياسيين عادة ما يستخدمون مفهوم المصالح الحيوية الأمريكية لتبرير أي فعل مرغوب ، غير أن المصالح الحيوية الأمريكية مهمة لحماية البقاء والرفاه الأمريكي ، من هذا المنظور يمكن تحديد أهم المصالح الحيوية الأمريكية في : (6)

- الحماية و الحد من انتشار الأسلحة النووية و أسلحة الدمار الشامل.
- الحفاظ على توازن القوى في أوروبا و آسيا بما يروج الاستقرار و السلام مع استمرار الهيمنة الأمريكية .
- حماية التراب الأمريكي من الاعتداءات الإرهابية .
- حماية و ضمان الأمن الطاقوي .
- ضمان استقرار النظام الاقتصادي العالمي .

وعليه يمكن القول أنّ ترتيب أولويات المصالح يختلف من دولة لأخرى، ومن فترة زمنية لأخرى فعلى سبيل المثال في فترة ما قبل حرب الثلاثين عاما التي بدأت عام 1618 تمحورت المصلحة الوطنية على الدفاع عن الدين أو المذهب، إلا أن دخول فرنسا الكاثوليكية لدعم البروتستانت في حربهم ضد الإمبراطورية الرومانية كانت نقطة تحول مفصلية أدت إلى تغير جذري في أولويات المصلحة الوطنية لصالح المحور المتعلق بالأمن والقوة. كذلك أدت الثورة الروسية عام 1917 وسيطرة البلاشفة على السلطة في روسيا إلى وضع المحور الخاص

تكون الدول الأوروبية متقاربة في القوة فإنها ستكون مشغولة بقضايا أوروبية أكثر من التحالف مع أمريكا اللاتينية ضد الولايات المتحدة ، لكن إذا ما امتلكت أي دولة في أوروبا قوة كبيرة مثل ما حدث مع ألمانيا في عهد هتلر أو الاتحاد السوفييتي في السابق يمكن أن تهدد الأمن الأمريكي .

3- توازن القوى في آسيا من خلال سياسة الباب المفتوح The Open Door مع الصين الذي كان له مفهوم و أبعاد تجارية (3).

فيما ذهب مايكل ماندلبوم Mickleal Mandelbaum إلى تحديد المصالح الوطنية الأمريكية بأنها تشمل احتواء و إدارة الوجود الأمريكي العسكري في أوروبا و الباسيفيك لمنع انتشار الأسلحة النووية و خفض الحواجز التجارية الدولية (4) ، أما روبرت آرت Robert Art فقد اقترح أن للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة حيوية واحدة ومصليحتان ذات أهمية قصوى ، و ثلاثة مصالح مهمة ، فالمصلحة الحيوية هي التي تعتبر ذات قيمة كبرى وإذا لم يتم تحقيقها فإن الدولة ستتكبد خسائر كبرى ومن أمثلة هذه المصلحة الأمن الذي يعتبر مصلحة حيوية (بمعنى حماية الدولة من الاعتداءات، الاحتلال أو التعرض للتدمير) المصلحة ذات الأهمية القصوى هي التي إذا تم تحقيقها فإنها تقدم مزايا كبيرة للدولة وإذا لم يتم تحقيقها فإنها لا تعرض بقاء الدولة للخطر وتملك الولايات المتحدة مصليحتان ذات أهمية قصوى أو لا تحقيق السلم في منطقة أوراسيا و ثانيا ضمان وصول البترول من الخليج بأسعار معقولة ، أما المصالح المهمة فتشمل الانفتاح الاقتصادي ، نشر

(5) _ Robert Art, A Grand Strategy For America (New York :Cornell Universty Press, 2003), p.46 .

(6) _ Graham Allison , Robert D. Blackwill , Russia And Us National Interests, Why Should Americans Care ? (Whashington: Center For The National Interest And Belfer Center For Science And International Affairs, 2011) , p.8.

(3) _ Ibid, p'4..

(4) _ Charles Gati , William Graham Cole, ” The National Interest Puzzle ” , **Foreign affairs** , vol.75 , 176 P. ,no . 2, Mars- Avril 1996 ,

يواجه مشكلة تحديد رؤية للسياسة الخارجية، والتي أصبحت صعبة التحديد في سنوات الثمانينات. ورغم تمكن الرئيس بوش الأب من إعطاء السياسة الخارجية محتوى في إطار حرب الخليج إلا أن التفكير الاستراتيجي لم يكن يشتمل على الوضوح لسياسة الاحتواء القديمة⁽¹⁰⁾.

كما أشار باحثون وخبراء في مواقع سياسية مختلفة في دراسة بعنوان "المصالح القومية الأمريكية" إلى عدم وجود أولويات واضحة للسياسة الخارجية الأمريكية، حيث أنه بعد غياب التهديد السوفيتي فقدت الولايات المتحدة الأمريكية رؤيتها الواضحة لأولويات مصالحها القومية⁽¹¹⁾.

وعليه يمكن القول أن القرن الواحد والعشرين كان فرصة لإعادة النظر في الأسس الجيوبوليتكية الأساسية للمصالح الوطنية الأمريكية التي لطالما قادت السياسات الخارجية والدفاعية الأمريكية و أحلافها لمدة عقد من الزمن أو أكثر، ما يوجب على الولايات المتحدة إعادة طرح أسئلة تتضمن حيوية واستمرارية للمسؤوليات الأمريكية تجاه⁽¹²⁾.

ففي مقال لكونداليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي نشر عام 2000 في مجلة "Foreign Affairs" تساءلت ما المصلحة الوطنية؟ خصوصا في حقبة ما بعد الحرب الباردة وما شهدته من تحولات، إضافة إلى هجمات 11 سبتمبر 2001 التي قادت الولايات المتحدة إلى عالم مختلف اضطرت فيه إلى التعامل

بالرفاهية ضمن أولويات الدول الأوروبية الأخرى في محاولة لتحسين نفسها من ثورة شيوعية تطيح بنظامها⁽⁷⁾.

• تطور المصالح الأمريكية :

تطرق العديد من الأدبيات الأمريكية إلى الكيفية التي يتصور فيها الأمريكيون مصالحهم الوطنية وتراوحت الكتابات من الكسيس دي توكفيل Alexis de Tocqueville إلى صامويل هنتنغتون Samuel Huntington ولا يزال النقاش مستمرا حول الكيفية الأنسب التي ينبغي أن يفهم من خلالها هذا الموضوع فالعديد من المدارس الفكرية و المناهج النظرية تناولت موضوع المصلحة الوطنية باعتبارها ظاهرة حقيقية شكلت العلاقات الدولية، لا تخص فقط الولايات المتحدة بل كل الدول⁽⁸⁾.

غير أن الجدير بالذكر أن قادة الولايات المتحدة لم يجدوا صعوبة كبيرة في تحديد المصلحة الوطنية أثناء مرحلة الحرب الباردة بحيث قاموا بإعطائها معنى سلبي، باعتبار أنها كانت تسعى لمقاومة الخصم الشيوعي على كل الأصعدة الثقافية، السياسية، الاقتصادية والعسكرية، هذا الوضوح قدم أهدافا تملئها سياسة الاحتواء التي قادت الولايات المتحدة إلى التدخل عسكريا في بعض الأماكن الهامشية لمقاومة ضغوط خصومها وحلفائها، وعليه تم تعريف المصلحة الوطنية وفقا لمعيار سياسي استند على سياسية ما سماه كارل شميت Carl Schmitt " تمييز الصديق والعدو"⁽⁹⁾.

فضعف العدو الرئيسي للولايات المتحدة بعد أن أصبحت أكبر قوة عظمى في العالم أدت إلى مشاكل في تعريف المصلحة الوطنية بطريقة واضحة ففي الحملة الرئاسية لجورج بوش الأب عام 1988 أدرك جيدا أنه

(7) _ نورهان الشيخ، مرجع سابق، ص. 7.

(8) Davidson, op.cit, p.127.

(9) _ Denis Lacome, « Où Est L'intérêt National Des États-Unis ? Approche Réaliste Et Conflits Périphériques », Critique internationale, Volume 8, 2000, p. 97.

(10) _ Ibid, p. 98.

(11) _ دانيال وارنر، "السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ع. 15، 1996، ص. 49-50.

(12) _ Lincoln Palmer Bloomfield, Global Markets And National Interests: The New Geopolitics Of Capital And Information (Washington: Energy, Center for Strategic and International Studies, 2006) 10, pp. 9-

بصورة عاجلة و من منظور جديد مع المتغيرات الدولية، بحيث انطوت هذه المرحلة على تهديدات و فرص على حد سواء⁽¹³⁾.

تطرقت رايس إلى معالم المصالح الأمريكية التي لم تتغير بعد 11 سبتمبر من بينها علاقة الولايات المتحدة بالقوى التقليدية الكبرى كالتحالفات مع أمريكا اللاتينية، أوروبا و آسيا و التي ما تزال تشكل دعائم النظام الدولي، أما بالنسبة لمعالم التغيير فقد تجسدت في الكيفية التي أصبحت تنظر بها الولايات المتحدة إلى العلاقة بين الديناميات داخل الدول و توزيع القوى .

اعتبرت رايس أن الولايات المتحدة استمدت استمراريتها لا من قوتها فقط و إنما من قيمها، فقد سعت دوما للجمع بين القوة و المبدأ ، بين المثالية و الواقعية، وغم نشوء توترات قصيرة الأجل بين الجانبين إلا أن الولايات المتحدة تدرك دوما أين تكمن مصلحتها طويلة الأجل ، لذا فالولايات المتحدة لم تلتزم بالحياد لا من حيث المبدأ و لا من حيث الناحية العملية ، فعندما تعلق الأمر بأهمية حقوق الإنسان أو الديمقراطية فقد كانت الواقعية الأمريكية الفريدة هي الموجه الأول للسياسة الخارجية الأمريكية⁽¹⁴⁾، وفي الأخير اعتبرت أن قيام نظام دولي يعكس القيم الأمريكية هو الضمان الأفضل للمصلحة الوطنية الأمريكية⁽¹⁵⁾.

كما أشارت رايس أثناء الحملة الانتخابية لعام 2000 أنه على الولايات المتحدة أن تنطلق من الأرضية الصلبة للمصلحة الوطنية و ليس من مصلحة مجتمع دولي موهوم⁽¹⁶⁾، فضي دعمها لترشح الرئيس جورج بوش الأب

⁽¹³⁾ _ كونداليزا رايس، "إعادة التفكير في المصلحة الوطنية واقعية أمريكية من أجل عالم جديد"، *دراسات عالمية*: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، ع77، 2008، ص. 7.

⁽¹⁴⁾ _ رايس، مرجع سابق، ص. 8.

⁽¹⁵⁾ _ نفس المرجع، ص. 35.

⁽¹⁶⁾ _ جوزيف ناي، مرجع سبق ذكره، ص. 247.

صرحت بأن الرئيس السابق كلينتون ومستشاريه قد فشلوا في فهم طبيعة المصلحة الوطنية الأمريكية بحيث أنهم لم يتمكنوا من تحديد سياسة خارجية منضبطة ومنسجمة⁽¹⁷⁾.

وعليه قامت بوضع خمسة مصالح وطنية كالتالي :

1. الحفاظ على التفوق العسكري للولايات المتحدة ، ومحاولة تجنب الحرب وإذا فشل المنع فإن الانخراط في القتال واجب للدفاع عن المصالح الأمريكية.

2. تعزيز التجارة الحرة و كل ما يساهم في النمو الاقتصادي للولايات المتحدة وحلفائها.

3. تعزيز العلاقات مع حلفاء الولايات المتحدة، الذين يتقاسمون نفس القيم و الأعباء من أجل تعزيز السلام.

4. تطوير العلاقات مع القوى الكبرى، خاصة روسيا والصين.

5. العمل ضد الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل⁽¹⁸⁾.

غير أن جوزيف ناي Joseph Nye طرح منظورا مغايرا في كتابه "مفارقة القوة الأمريكية" بحيث أشار إلى أن المصالح الإنسانية هامة في السياسة الخارجية الأمريكية فمن المؤكد أن المصالح الوطنية الإستراتيجية حيوية و تستحق الأولوية لكن إذا فشلنا في حمايتها فإن بقاء الولايات المتحدة يصبح عرضة للخطر على سبيل المثال مواجهة الإرهاب يستحق الأولوية التي كانت مخصصة لاحتواء القوة السوفييتية أثناء الحرب الباردة ، فالبقاء هو الشرط اللازم في السياسة الخارجية الأمريكية، ولكنه ليس كل شيء⁽¹⁹⁾.

⁽¹⁷⁾ _ Lacorne , op.cit, p. 99.

⁽¹⁸⁾ _ Ibid, p. 100.

⁽¹⁹⁾ _ جوزيف ناي، مرجع سبق ذكره، ص. 249.

و الأمن الوطني⁽²²⁾.

ويمكن القول أن تفكير المحافظين الجدد هيمن على الإدارة الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001. بحيث تم اعتبار المصلحة الوطنية الأمريكية في نظرهم كمسألة تتجاوز مقتضيات السياسة الخارجية المعاصرة لتشمل الفلسفة السياسية وترتبط بقضايا قديمة وأساسية مثل طبيعة الحداثة السياسية وأسس الجمهورية الأمريكية.

فالمصلحة الوطنية كممارسة سياسية معاصرة تتجاوز الضجوة بين السياسة الداخلية والخارجية بحيث تدرج قضايا واسعة ومتناقضة مثل البنى الاجتماعية السائدة والمعايير الأخلاقية في الحياة الأمريكية المعاصرة، من وجهة النظر هذه لا يمكن أن تختزل المصلحة الوطنية في مفهوم تحليلي للسياسة الخارجية أو منفعة مادية ضيقة وعليه فالمصلحة الوطنية في تفكير المحافظين الجدد تعتبر مبدأ سياسيا وشرطا لازما لنظام سياسي سليم، باعتبار أن الفهم المشترك والالتزام الوطني بالمصلحة الوطنية يدل على وجود نظام اجتماعي سليم محليا، كما تعتبر أساسا لإجراءات قوية و متسقة دوليا.

وعلى العكس من ذلك فإن عدم وجود فهم واضح وقوي للمصلحة الوطنية يدل على انحلال مجتمعي⁽²³⁾، غير أن سينثيا فيبر weber Cynthia انتقدت في هذا الصدد تفكير المحافظين الجدد وأعطت مثالا بالحرب على الإرهاب التي كانت حربا مبنية ليس على أساس المصلحة

وعليه اعتبر ناي أنه لكي تحافظ الولايات المتحدة على قوتها و مكانتها المتفوقة في القرن الواحد والعشرين يجب عليها أن تحدد مصلحتها بطريقة واسعة و بعيدة المدى تتضمن مصالح عالمية، كما يجب على أمريكا أن لا تقتصر على المحافظة على قوتها الصلبة بل أن تتفهم قوتها الناعمة و كيف تجمع بين القوتين⁽²⁴⁾.

• المصالح الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001 :

يرى شارلز هنري Charles P. Henry أن المصالح الأمريكية الاقتصادية، الإستراتيجية و الثقافية مستمدة من الواقعية، فمنذ القدم اتبعت كل من إدارة نيكسون و فورد تحت قيادة كيسنجر سياسة خارجية واقعية استبدلت فيما بعد من طرف إدارة كارتر من خلال تركيزه على حقوق الإنسان، لكن مع اختفاء عدو محدد بعد الحرب الباردة بدأت القوى العظمى في النظام الدولي تعمل على التوجه إلى المصالح الاقتصادية وهو ما أكدت عليه الليبرالية الجديدة بتركيزها على التكنولوجيا و التجارة في إطار النظام العالمي الجديد⁽²⁵⁾.

فيما اعتبر جون مارك كواكود Jean-Marc Coicaud أن الولايات المتحدة قد أصبحت أكثر قوة ونفوذاً وبالتالي فقد قامت بتمديد مصالحها الحيوية، لكن بتوسيع مجال مصالحها الوطنية ازداد الشعور بانعدام الأمن، فبدلاً من أن تلجأ إلى سياسة التضامن الدولي، شجعت السياسة الخارجية الأمريكية على زيادة التأكيد على مصالحها الوطنية و الدفاع عنها مهما كان الثمن فهجمات 11 سبتمبر 2001 والطريقة التي تم اتخاذ إجراءات بشأنها من طرف إدارة الرئيس الأمريكي بوش الابن أثبتت ذلك، وعليه فإن السياسة الخارجية الأمريكية ككل يقودها التصور الأحادي و الذاتي للمصلحة الوطنية

⁽²²⁾ Making Sense Of "Jean-Marc Coicaud", In : "National Interest And International Solidarity, National interest and international solidarity: Particular and universal ethics in international life", United Nations (USA ed. Nicholas J. Wheeler, University Press, 2008), p. 291.

⁽²³⁾ Michael C. Williams, "What is the National Interest? The Neoconservative Challenge in IR Theory", *European Journal of International Relations*, Vol. 11 (2005), p.321.

⁽²⁴⁾ نفس المرجع، ص. 300.
⁽²⁵⁾ Henry, *Foreign policy and the black* Charles P. (inter)national interest (New york : Albany State University Press, 2000), p.3.

الوطنية. إنما على أساس أن الدول القوية يجب أن تستخدم قواتها العسكرية لفرض أجندتها وقيمها دولياً⁽²⁴⁾.

فيما اعتبر افرينغ كريستول Irvig Kristol أحد أهم الرموز الفكرية للمحافظين الجدد أن المصلحة الوطنية لدولة عظمى لا تتحدد من خلال المعايير الجغرافية. بل تشمل كل العالم⁽²⁵⁾، وعليه يمكن القول أن المصالح الأمريكية بعد 11 سبتمبر اتخذت منحى أشمل وأوسع.

ثانياً - سوريا والمصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط :

• ما الذي يجري في سوريا ؟

يمكن القول أن الحرب الأهلية الدائرة في سوريا تطورت إلى ما يعرف بـ "الحرب بالوكالة" بين كل من النظام السوري وخصومه من المسلحين باعتمادها بشكل متزايد على الدعم من قوى خارجية فالحرب بالوكالة تقدم وسيلة سهلة وخالية من المخاطر لتحقيق أهداف السياسة الخارجية بالنسبة للدول الراعية لهذه الحرب، بدون تحمل التكاليف المالية والبشرية للتدخل العسكري المباشر، والحرب بالوكالة كأداة للسياسة تعرف على أنها سياسة تنص على مساعدة الوكلاء غير الحكوميين للمشاركة في الصراع ضد عدو مشترك، وعادة ما يكون دافع الدول الراعية للحرب بالوكالة ثلاثة أهداف إستراتيجية واضحة وهي: استغلال الوكلاء كجزء من سياسة الإكراه، أو تصعيد المواجهة مع العدو لإضعافه عسكرياً. أما الهدف الثالث ينطوي على التحول، بحيث تهدف الدول الراعية للحرب بالوكالة إلى هندسة التحول السياسي داخل الدولة المستهدفة، ما يمكن أن يؤدي إلى

الإطاحة بالنظام الحاكم، أو انفصال جزء من الدولة المستهدفة أو الإقليم المستهدف أو إدماجه مع أحد الدول المجاورة كجزء من الأقاليم الوحدوية⁽²⁶⁾.

• الإطار النظري لفهم الأزمة السورية :

من مقاصد أي نظرية تفسير أحداث الماضي والتنبؤ بدقة معقولة بالأحداث المستقبلية ونتيجة لذلك، يمكن أن تكون النظرية أداة قيمة لإيجاد الحلول، الاستراتيجيات والإدارة الفعالة وفي حالة سوريا يعتبر الإطار النظري مهما نظراً لتعقيد الأزمة السورية وذلك من أجل تحليل أحداثها، ويمكن تفكيك المشهد المعقد فكرياً وجيوستاسياً، بطريقة يمكن أن تساعدنا في تفسير ما يلي:

- حجم، توقيت، أنماط وطبيعة الصراع والطائفية في سوريا، وإشترك كل الجماعات في مزيج لا يشير إلى كونها مجرد ثورة سورية، ولا يمكن أن تفسر على أنها مجرد نضال من أجل الحرية فقط، فتغيير النظام كان المطلوب الوحيد الثابت والغير قابل للتحقيق في ظل الأزمة السورية من دون تقديم أي بديل للحكم وعليه فهناك خطة لتحقيق تغيير في النظام أو المضي نحو تدمير ذاتي للدولة السورية self-destruction وعليه يقترح الباحث خلدون خشانه Khaloun Khashanah منهجاً نظامياً Systemic Approach يمكن تمديده إلى بلدان عربية أخرى، ويشمل هذا التصور ما يلي: ⁽²⁷⁾.

*المخطط الإيديولوجي لتصوير الأزمة السورية :

The ideological diagram

⁽²⁶⁾ Geraint Alun Hughes, "Syria and the perils of proxy warfare" *Small Wars &*

Insurgencies, Vol. 25, No. 3(2014), p.522.

⁽²⁷⁾ Khaloun Khashanah, "The Syrian Crisis: a systemic framework Contemporary" *Arab Affairs*, 2014, p.1, Vol. 7, No. 1

⁽²⁴⁾ Cynthia weber, *International Relations Theory: A Critical Introduction*, 4th ed. (London: Routledge, 2014), p. 39.

⁽²⁵⁾ السيد ولد أباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 الإشكاليات الفكرية والإستراتيجية، ط.1 (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2004)، ص. 42.

يعتبر المخطط الأيديولوجي أداة هندسية لتمثيل "المحتوى" الأيديولوجي في المجتمع في وقت معين من تاريخه من ناحية نظرية، وذلك باستخدام الرسم البياني على شكل عنكبوت لتبسيط القضايا المتعددة الأبعاد بشكل مفصل. و يصف المخطط الأيديولوجي التكوين الأيديولوجي للمجتمع على سبيل المثال، قياس عدد المواطنين الذين يشتركون في أيديولوجية بناء على التعداد الأيديولوجي القومي، وعليه يفترض الباحث خلدون في إطار مقاربتة أن الفضاء الأيديولوجي السوري يمتد إلى ثمانية أبعاد هي: القومية السورية، القومية العربية، الإسلام، القومية ما دون الدولة، الطائفية، الانعزالية الكونية والنزعة الإقليمية⁽²⁸⁾.

-القومية السورية :

تشير القومية السورية إلى الشعور العام بالانتماء إلى المجتمع والثقافة السورية، وإلى أي مدى يدعم هذا الانتماء الأيديولوجية التي ترى أن السوريين يشكلون أمة واحدة .

-الطائفية:

الطائفية هنا تعتبر نقيضا للوحدة الوطنية ، في هذا المعنى تشير الطائفية إلى تفكك الأهداف المشتركة التي تنص على معنى الانتماء إلى دولة لصالح الانتماء إلى الطائفة فالمخاطر النظامية من تفكك الوحدة الوطنية أعلى عندما لا يكون هناك اتفاق بين المكونات المجتمعية على عقد اجتماعي⁽²⁹⁾.

-القومية العربية :

القومية العربية أو العروبة تشير إلى شعور عام بالانتماء إلى الأمة العربية في سوريا وكذلك كل الأيديولوجيات التي تدعم هذا الشعور بالانتماء ، وقد

وصلت القومية العربية ذروتها مع الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر ، إلا أنها تراجعت بعد حرب الأيام الستة عام 1967، ما مثل بداية تراجع العروبة كنموذج مهيم .

-الانعزالية :

تشير الانعزالية العربية إلى منع كل أشكال التواصل بين الدول العربية في مجالات مثل الدفاع والاستخبارات، التحالفات، التعاون الاقتصادي والتجاري، الاتفاقيات، تقاسم الموارد البشرية، الرقابة على الحدود، رغم كون جامعة الدول العربية عملت على زيادة التعاون بين الدول العربية وخفض أشكال الانعزالية إلا أنها أثبتت فشلها في العديد من المستويات نظرا لتناقض أهدافها.

-الاسلاموية :

الإسلاموية هو المصطلح الذي تم طرحه في القرن العشرين للإشارة إلى أي أيديولوجية تقوم على مبادئ الإسلام . فالإسلاموية هي استقراء لبعض المبادئ الإسلامية من وجهات نظر مختلفة لتشكيل أيديولوجية اجتماعية، سياسية واقتصادية، ويفضل بعض الباحثين استخدام مصطلح الإسلام السياسي و ليس الإسلاموية . لأن الإسلام له مدارس متعددة من الفكر والمذاهب، فمن الطبيعي أن تكون هناك أيديولوجيات متعددة تدعي أنها إسلامية ويمكننا التفريق بين ثلاثة فئات إسلامية "Islamisms" نشأت ككيانات منظمة في القرن العشرين ، النوع الأول من الإسلام يجد نفسه في جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في عام 1928 ، أما النوع الثاني من الإسلام يأتي من الأيديولوجية التي نتجت عن الثورة الإيرانية في عام 1979 أما النوع الثالث من الإسلام يمكن أن ينظر إليه على أنه فئة من الجهاد الإسلامي من بينها ما يعرف بتنظيم القاعدة، تلك الفئات الثلاث لعبت دورا مهما في الأزمة السورية الحالية.

-الكونية أو العالمية :

Ibid, p.8.⁽²⁸⁾

Ibid, p.9.⁽²⁹⁾

القضايا ما دون الدولة تستخدم من قبل القوى الإقليمية كوسيلة للتأثير.

*المخطط الإيديولوجي لتحليل الأوضاع ما قبل الأزمة السورية :

النموذج الإيديولوجي هو طريقة تم تطويرها من قبل الباحث خلدون كنتيجة عن أبحاث نظرية المعرفة، أو ما يعرف بالإبستمولوجيا لتصوير الأيديولوجيات الاجتماعية والسياسية السورية المتنافسة ما قبل الأزمة.

ويفترض الباحث أن النموذج الإيديولوجي هو نتيجة التقسيم النوعي للقومية العربية التي كانت دائما موجودة بوصفها إيديولوجية اجتماعية وسياسية في سوريا قبل الأزمة. فبعد استقلال سوريا لم يكن للإسلاموية تأثير اجتماعي كبير مع عدم وجود تمثيل سياسي رسمي من حيث الأطراف العاملة بشكل علني في النظام السياسي و الحياة السياسية. كما كانت سوريا قبل الأزمة تحافظ على وضع متقدم من الناحية الإقليمية من خلال العلاقات الإقليمية الناجحة سواء كان ذلك مع إيران أو تركيا.



الشكل رقم 01: المخطط الإيديولوجي يوضح الحالة الإيديولوجية السياسية والاجتماعية في سوريا قبل الأزمة.

Source: Khaldoun Khashanaha , "The Syrian Crisis: a systemic framework Contemporary" Arab Affairs, 2014 , p.12., Vol. 7, No. 1

أكثر ما يلفت الانتباه في النموذج الإيديولوجي في المشهد السوري ما قبل الأزمة في الشكل رقم 01 هو

تشير إلى مجموعة من المفاهيم الدينية، الفلسفية والأيدولوجيات التي يمكن تطبيقها على نطاق عالمي، كما تشكل مفاهيم الحوكمة العالمية و "النظام العالمي الجديد" جزء من مفهوم العالمية. وعليه فمن المرجح أن الأزمة السورية سوف تؤدي إلى صياغة جديدة للنظام العالمي الجديد⁽³⁰⁾.

- الإقليمية :

تشير الإقليمية إلى أيديولوجية سياسية تهدف إلى تحقيق مصالح في المنطقة من خلال خلق تحالفات وتقسيمات فرعية. وبالنسبة للحالة السورية فإنها تشير إلى القوى الإقليمية مثل تركيا وإيران وتأثيراتها على سوريا. والإقليمية في الأزمة السورية تنسجم تماما مع الانقسامات الإسلامية فتركيا تؤيد بشكل كبير جماعة الإخوان المسلمين في الوقت الذي تؤيد إيران بنموذجها الإسلامي الثوري الخاص حركات المقاومة، أما الدول العربية ذات الرؤية المعتدلة تؤيد بشكل خاص الحركات الجهادية وعليه فالقوات الإقليمية الثلاث لديها ممثلين في الإقليم السوري من أجل تحقيق مصالحها هناك.

- مادون الدولة :

يشير نموذج ما دون الدولة إلى حالة من التقسيم الذي ينجم عن التحالفات الإقليمية التي تسعى لتفتيت الشعب السوري. ففي حالة سوريا على وجه الخصوص نجد وحدات منقسمة موازاة مع الأيديولوجيات التي ترعاها على التوالي كل من تركيا، إيران والدول العربية مما يخلق حالة من نموذج ما دون الدولة في المواقف السياسية السورية، فالجماعات الكردية ما دون الدولة أصبحت أقوى مع ضعف القومية السورية و ضعف الأداء الاقتصادي السوري في حين أصبحت الجماعات الكردية ما دون الدولة أضعف في مواجهة الاتفاقات الإقليمية وعليه كل

Ibid, p.10-11. (30)

ارتفاع الشعور بالإقليمية والقومية العربية على حساب القومية السورية التي اقترنت إلى أدنى مستوياتها خلال العقود الماضية بسبب ضعف الشعور بالانتماء باختصار قبل الأزمة ، كانت القومية السورية منخفضة، في حين كانت القومية العربية عالية والإقليمية عالية . في حين كانت الطائفية والقومية والانعزالية موجودة ولكن لا تشكل خطورة كبيرة أما الإسلامية والعالمية كانتا في تصادم مع القومية، وهذا ما يتلخص في الشكل رقم 01 (31).

*المخطط الإيديولوجي لسوريا ما بعد الأزمة :



الشكل رقم 02 : يظهر المخطط الإيديولوجي الاجتماعي والسياسي السوري لما بعد الأزمة الأهداف التي تسعى إلى تحويل سوريا إلى دولة فاشلة مع نهاية الصراعات الداخلية الطائفية لتوفر بذلك ذريعة للتدخل الإنساني.

Source: Khashanaha , op-cit, p.13.

يشير النموذج الإيديولوجي لما بعد الأزمة إلى تغيير نوعي في الإيديولوجية الاجتماعية والسياسية السورية كما هو مبين في الشكل رقم 2 وتشير معظم المؤشرات إلى حملة ناجحة ضد الوحدة الوطنية السورية التي نتجت في تفكك الوحدة الوطنية و تكريس الطائفية من خلال

إعادة الهندسة الإيديولوجية ، و الجدير بالإشارة أن الهجوم على القومية العربية ليس جديدا ، ما أدى إلى أزمات عربية عديدة أدت إلى خلق فراغ إيديولوجي تم شغله من طرف الانعزالية الإسلامية المتباينة ، نتيجة لذلك ارتفع مستوى الانعزالية العربية في مرحلة ما بعد الأزمة على حساب العروبة . إضافة إلى دور الإقليمية والصراعات المتزايدة لكسب مكانة في سوريا بين القوى الإقليمية زاد من الانقسامات بين السوريين ، كما أدى هذا الاستقطاب إلى تنامي النعرات الطائفية تمهيدا للقوميات ما دون الدولة ، هذا المخطط الذي يسعى لوضع عدة أدوار : الإخوان المسلمين المدعومين من تركيا وقطر ، الجهادية الإسلامية المدعومة من قبل بعض الدول العربية المعتدلة ، بالإضافة إلى دعم إيران لحركات المقاومة المختلفة (32).

*المخطط الجوسياسي والاقتصادي لتصور الأزمة

السورية: The geopolitical diagram

قام الباحث خلدون بالاستعانة بالنموذج الجيوسياسي لتبسيط مجموعة المصالح المتنافسة الجيوسياسية والاقتصادية، باستخدام الرسم البياني كأداة هندسية تصور نقاط القوة في العلاقات الجيوسياسية والاقتصادية لسوريا في علاقاتها مع دول أخرى، ويشير الرسم البياني إلى إيران، روسيا والصين باعتبارها دول "اليسار"، في حين الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، كندا وتركيا تمثل دول "اليمين"، ويحتوي المحور العمودي في الصورة البيانية على الدول العربية التي تعتبر عرضة للتغيير، وتعتبر قطر والمملكة العربية السعودية جزء من اليمين .

ديمقراطية التي تتماشى مع أمنها الوطني و مصالحها الاقتصادية الخاصة ، هذا التوتر بين الاتجاهين الرئيسيين في صنع السياسة الأمريكية أصبح أوضح عند تعامل الولايات المتحدة مع موجات الحراك العربي (34).

فبالنسبة لما يجري في سوريا يرى ميرشايمر Mearcheimer رائد الواقعية أن الولايات المتحدة يجب أن تحد من تدخلاتها العسكرية في مناطق المصالح الإستراتيجية ، بحيث أن مصلحة الولايات المتحدة الأهم في المنطقة الممتدة من شرق البحر المتوسط إلى الخليج هي ضمان تدفق النفط بحرية. ومنع أي دولة من السيطرة على مصادر الطاقة ، وباعتبار أن سوريا لا تملك نفطا أو أي رغبة في الهيمنة على منطقة الخليج فإن ما يحدث فيها يعتبر ذو أهمية محدودة للولايات المتحدة ، وعليه فأمريكا لا تملك أي مصالح على المحك في سوريا (35).

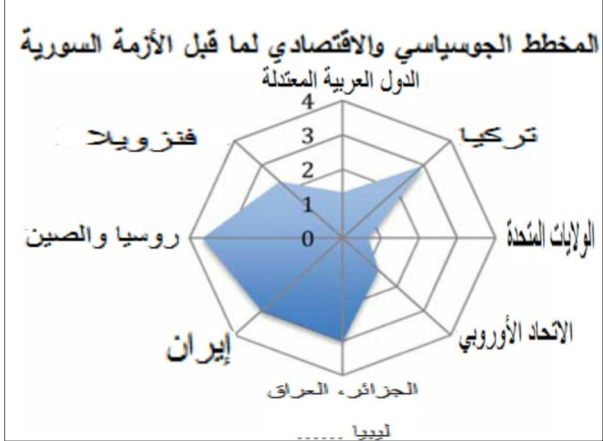
وهو نفس الاتجاه الذي أكدته شريل روفر Cheryl Rofer باعتبار أن المصالح الأمريكية تدور حول احتواء حالة اللااستقرار وبالتالي فالمصالح الروسية أوسع من الأمريكية التي تعتبر محدودة في سوريا التي كانت عميلا للاتحاد السوفييتي السابق (36).

غير أن الأزمة السورية تشكل معضلة بالنسبة للولايات المتحدة ، فالأثار السياسية والدبلوماسية المترتبة على الحروب في كل من أفغانستان (2001) والعراق

(34) _Piere M. Atlas , “U.S Foreign policy and the arab balancing values and interests” , Diegest of spring : middle east studies , vol.21, No .2 (2012) , p.1

(35) _Jhon Cassidy, America’s vital interests in syria , In: The New Yorker , <http://www.newyorker.com/news/john-cassidy/americas-vital-interests-in-syria> (04/04/2016).

(36) _Josh Busy ,What are US interests in syria , In : <http://duckofminerva.com/2015/10/what-are-u-s-interests-in-syria.html> , (12/04/2016).



شكل رقم 03 :تمثيل بياني للأطراف الجيوبوليتيكية و

الاقتصادية المتضمنة ما قبل الأزمة السورية، تشير إلى أن علاقات سوريا كانت باتجاه اليسار.

Source: Khashanaha,op-cit, p.14.

يرى الباحث خلدون أن الإصلاح في سوريا سيكون هزيمة لليمين وانتصارا لليسار. بينما تغيير النظام سيكون انتصارا لليمين وهزيمة لليسار. وعلى الصعيد العالمي فإن تغيير النظام سيكون انتصارا للنظام العالمي الجديد أحادي القطب وهزيمة للنظام العالمي متعدد الأقطاب الجديد ، كما يسمح تغيير النظام بولادة "الشرق الأوسط الجديد" ، أما الإصلاح سيؤدي إلى انتهاك حرية الشعب السوري (33).

03/ المصلحة الوطنية الأمريكية تجاه سوريا بعد

: 2011

إن التغيرات السريعة و المفاجئة التي تحدث في الشرق الأوسط في إطار الحراك و التحولات السياسية والاجتماعية شكلت تحديات عديدة لعملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية فلطالما كان هناك صراع في إطار عملية صنع السياسة الأمريكية بين السعي نحو القيم الأمريكية ، أو السعي نحو المصالح الأمريكية فلعدة عقود حاولت الولايات المتحدة تحقيق بيئة ديمقراطية آمنة ، لكن في نفس الوقت ساندت الأنظمة الغير

خاتمة

يمكننا القول عموماً أن سعي كل من الولايات المتحدة الأمريكية روسيا وإيران تركيا، قطر والدول العربية، إضافة إلى الأقليات والجماعات المتمردة و الجهادية... كل لتمير مصالحه على حساب سوريا يجعل الصراع أكثر تعقيداً.

وعليه فإنمفاتيح تسوية الصراع السوري لن تكون إلا من خلال التوافقات الدولية، فمستقبل سوريا غير واضح خصوصاً في ظل تجاذب المصالح الإقليمية والدولية. إضافة إلى التداعيات السلبية للحرب الأهلية والتي أسفرت عن أكثر من خمسة ملايين لاجئ في كل من تركيا، لبنان، الأردن، العراق، مصر و دول شمال إفريقيا إضافة إلى أوروبا، و بالتالي فإن ملامح حل سياسي واضح في سوريا تبدو بعيدة الأمد على الأقل في السنوات القليلة القادمة.

المراجع:

الكتب:

- السيد ولد اباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 الإشكاليات الفكرية والإستراتيجية ط.1 (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2004).

- ناي جوزيف، مفارقة القوة الأمريكية، تر.محمد توفيق البجيرمي (السعودية: مكتبة العبيكان، 2003).

الدوريات:

— الشيخ نورهان، "المصلحة الوطنية: طغيان الواقعية وتراجع المثالية في العلاقات الدولية"، **المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية**، ع.49 (2008).

- راييس كونداليزا، "إعادة التفكير في المصلحة الوطنية واقعية أمريكية من أجل عالم جديد"، **دراسات عالمية: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية**، العدد 77، ط.1، 2008.

- وارنر دانيال، "السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة"، **مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية**، العدد 15، ط.1، 1996.

(2003-2011) ناهيك عن الخسائر التي لحقت بالولايات المتحدة وحلفائها من القوات المسلحة في كل من هذه الصراعات، لا تزال مثيرة للجدل محلياً⁽³⁷⁾.

يجادل الرئيس الأمريكي أوباما بأن المصالح الأمريكية الأمنية الحيوية على المحك في إطار الأزمة السورية نظراً لتداعياتها السلبية على أمن واستقرار دول الجوار وحلفاء أمريكا وعليه فالإستراتيجية الأمريكية كانت مزيجاً بين فرض العقاب ضد نظام الأسد وتقديم مساعدات متنوعة للجماعات المعارضة⁽³⁸⁾.

فالولايات المتحدة كقوة عظمى لا تريد أن تخسر حلفاءها في المنطقة، لكن من جهة ثانية لا يمكنها أن تعارض عمليات الديمقراطية، وهو ما يفسر تباين مواقفها تجاه التحولات السياسية والاجتماعية في المنطقة العربية⁽³⁹⁾.

ما يمكن قوله عموماً أن الولايات المتحدة تسعى للإبقاء على أهدافها الثابتة في المنطقة من خلال السيطرة على مصادر الطاقة، و الحيلولة دون وجود تهديد فعلي لمنظومة حلفائها خصوصاً إسرائيل سواء مما يحدث في سوريا أو باقي الدول العربية التي تشهد موجات من التحولات على جميع الأصعدة، أما من الناحية الجيوسياسية فإن الولايات المتحدة تسعى دائماً للحفاظ على هيمنتها كقوة وحيدة في النظام الدولي ومنع روسيا من لعب دور موازي للدور الأمريكي، ما يعزز المصالح الحيوية الأمريكية بغض النظر عما يحدث في الداخل السوري.

⁽³⁷⁾ Hughes, op-cit, p.523.

⁽³⁸⁾ Steven Simon, Mona Yacoubian, "The crisis in syria what are the stakes for its neighbors", **SympoSium: Middle east Policy**, Vol.20, No. 3, p.1. (2013).

⁽³⁹⁾ Atlas, op.cit, p.2.

Books:

-Lacorne Denis , « Où est l'intérêt national des États-Unis ? Approche réaliste et conflits périphériques » , **Critique internationale** ,Vol. 8 (2000).

-Morgenthau Hans , “What Is In The National Interest Of The United States”, **Annals of the american academy of political and social science** , vol. 282 (1952).

-Simon Steven , Yacoubian Mona , “The crisis in syria what are the stakes for its neighbors” , **Symposium: Middle east Policy**, Vol.20, No. 3, (2013) .

-Williams Michael, “What is the National Interest? The Neoconservative Challenge in IR Theory”, **European Journal of International Relations** , SAGE Publications and ECPR-European Consortium for Political Research, Vol. 11 (2005).

From internet :

-Busy Josh ,What are US interests in syria , In : <http://duckofminerva.com/2015/10/what-are-u-s-interests-in-syria.html>, (12/04/2016).

-Cassidy Jhon, America's vital interests in syria ,**The New Yorker** , In: <http://www.newyorker.com/news/john-cassidy/americas-vital-interests-in-syria> (04/04/2016).

- Art Robert, A Grand Strategy For America (New York :Cornell University Press, 2003) .

Henry , **Foreign policy and the black (inter)national interest** (New york : Albany State University Press , 2000) .

-Cynthia weber , **International Relations Theory: A Critical Introduction**, 4th ed (London: Routledge, 2014).

-Graham Allison , Robert D. Blackwill ,**Russia and us national interests, why should americans care ?** (Whashington: center for the national interest and belfer center for science and international affairs, 2011).

-Jean-Marc Coicaud , Making Sense Of National Interest And International Solidarity, In : Nicholas J. **National interest and international solidarity: Particular and universal ethics in international life** (USA :United Nations University Press, 2008).

-Lawrence Davidson , **Foreign Policy, Inc: Privatizing America's National Interest** (USA: The University Press of Kentucky, 2009).

-Palmer Lincoln Bloomfield ,**Global markets and national interests :the new geopolitics of energy, capital and information** (Washington: Center for Strategic and International Studies , 2006) .

Reviews :

-Atlas Piere, “U.S Foreign policy and the arab balancing values and interests” , **Diegest of spring : middle east studies** , vol.21, No .2 (2012) .

-Gati Charles , William Graham Cole,” The National Interest Puzzle” , **Foreign affairs** , vol.75 ,no . 2 (1996) .

-Geraint Alun Hughes, “Syria and the perils of proxy warfare” **Small Wars &**

Insurgencies ,Vol. 25, No. 3(2014) .

-Khashanaha Khaldoun, “The Syrian Crisis: a systemic framework Contemporary” **Arab Affairs**, 2014 .,Vol. 7, No. 1